# نعمة الرضا عليه السلام في عصر الظهور

آية الله العظمى السيد صادق
الحسيني الشيرازي دام ظله

بسم الله الرحمن الرحیم

# نعمة الرضا فی عصر الظهور

کاتب:

صادق حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

یاس الزهراء علیها السلام

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

# الفهرس

# نعمة الرضا فی عصر الظهور

## اشارة

من محاضرات

سماحة آیة الله العظمی السید صادق الحسینی الشیرازی أدام الله ظله

إعداد

مؤسسة الرسول الأكرم صلی الله علیه و اله الثقافیة

نعمة الرضا فی عصر الظهور

من محاضرات

سماحة آیة الله العظمی السید صادق الحسینی الشیرازی أدام الله ظله

تحریر عبد الرضا الافتخاری

صف وإخراج مهدی المجاهد

الطبعة الأولی ۱۴۲۹ ه.

المطبعة

عدد النسخ

الناشر یاس الزهراء، قم

إعداد: مؤسسة الرسول الأكرم صلی الله علیه و اله الثقافیة

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله ربّ العالمین والصلاة والسلام علی رسوله محمد وآله الطاهرین

واللعنة علی أعدائهم أجمعین إلی یوم الدین

## المهدی نور الله عز وجل

قال الله تعالی فی كتابه الكریم?: وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا.?

فسّر وأوّل علماء العامّة فضلًا عن الشیعة هذه الآیة الكریمة بالإمام المهدی المنتظر صلوات الله وسلامه علیه وعلی آبائه وعجل الله تعالی فرجه الشریف.

لقد كانت الأرض منذ خُلقت وإلی الیوم وستبقی أبداً مشرقة بنور الله تعالی، ولكنّ هذا الإشراق وحصول النورانیة فی الأرض سیتحقّق بشكل كامل ومطلق بعد ظهور إمام العصر المهدیّ المنتظر عجل الله تعالی فرجه الشریف.

ویُفهم من الروایات الشریفة المرویّة عن الأئمّة المعصومین علیهم السلام أنّ أمور الأرض أعمّ من الإنسان والحیوان والسماء بمقدار ما تتعلّق بالأرض كبركات السماء التی تنزل علی الأرض والتی تبعث فیها الحیاة والبهجة تتأثّر بهذه النورانیة المطلقة. فتُنزل السماء بركاتها وتخرج الأرض كنوزها.

## رضا الناس فی كلام النبی صلی الله علیه وآله

هناک روایة عن النبی الأعظم صلی الله علیه وآله حول خصوصیات عصر ظهور الإمام الحجّة المنتظرعجل الله تعالی فرجه الشریف نقلتها أهم المصادر الحدیثیة عند العامّة ومنها الصحاح الستّة، فضلًا عن الکتب الأربعة للشیعة، جاء فیها:

یرضی عنه ساکن السماء وساکن الأرض.

أمّا المقصود من ساکن السماء فلیس واضحاً بالنسبة لنا بالطبع، ولکن مما لا شکّ فیه أن المقصود من ساکن الأرض هم الناس.

ومن الواضح أنّ عبارة ساکن الأرض حسب الاصطلاح العلمی مطلقة وتشمل کلّ سکّان الأرض، أی یرضی عنه أهل الأرض کافّة، وأنّ هذا الرضا لا یختصّ بفریق خاصّ من الناس دون فریق.

ومما لاشکّ فیه أیضاً أنه لم یتّفق أنْ رضی سکّان الأرض جمیعاً فی یوم ما عن أحد، فإنّ الناس لم یطبقوا فی الرضا حتی علی الأنبیاء علیهم السلام ومنهم رسول الله صلی الله علیه وآله، إذ لم یکن الناس بأجمعهم راضین عنه صلی الله علیه وآله حتی فی نفس جزیرة العرب التی بُعث فیها، ولیس فقط لم یقبلوا به وبرسالته، وإنما أیضاً عرّضوه للأذی، بل کان هناک من جیرانه من یؤذیه.

إذاً فالخصوصیة التی یمتاز بها الإمام الحجة المنتظرعجل الله فرجه الشریف وعصره عن بقیة العصور أنه یرضی عنه جمیع سکّان الأرض. وهذا الموضوع بحد ذاته یُعدّ معجزة، بالإضافة إلی الإعجاز فی أصل وجود الإمام عجل الله فرجه وبقائه حیّاً طیلة قرون، وهی معجزة عظیمة حقاً؛ فإنه وإن کانت الشمس والسماء والمجرّات بل کلّ موجود معجزات عظیمة ولکن وجود المعصومین الأربعة عشر من المعجزات الإلهیة المهمّة.

## السبب فی رضا الناس

لعلّ سائلًا یسأل: ما الذی یحدث بحیث یرضی الناس قاطبة عن الإمام الحجّة المنتظر عجل الله تعالی فرجه الشریف؟

فنقول فی الجواب: لعلّ مقدّمات وجود هذه الحالة تتوفّر بنحو ما، بحیث یصبح الإنسان حتی مع وجود نفسه الأمّارة التی تسوقه دوماً نحو الأهواء والأنانیّات راضیاً عن الإمام عجل الله تعالی فرجه الشریف.

قد یقال أیضاً: ولکن کیف یمکن مع ذلک أن یرضی جمیع الناس عن شخص واحد خلافاً لطبیعتهم وما هو مشهور حتی الآن؟

ونوضّح الإجابة بالقول: مع ما تقدّم منّا أنّ هذه الحالة معجزة إلهیة، وأن وقوعها بإرادة الله تعالی لن یکون مستحیلًا، ولکنا فی مقام التبیین العقلی نقول:

أوّلًا: یمکن أن یتحقّق ذلک بصورة تکوینیة وبالإرادة الإلهیة فی ظلّ النورانیة الکاملة للأرض? وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ?بحیث یری الناس أنّ سعادتهم وفلاحهم کامنان فی الرضا التامّ الشامل عن الإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف.

ثانیاً: إنّ السبب الرئیسی لعدم الرضا الاجتماعی غالباً هی النقائص والاحتیاجات المادّیة، وهذه تزول فی زمن الظهور المبارک للإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف، لأنّ مشکلة المال بصفته وسیلة إزالة الحرمان والنقص، سوف تحلّ، وإذا حُلّت هذه المشکلة فإنّ بوسع کلّ فرد أن یتمتّع وببساطة بوسائل الراحة والرفاه، ویزول التفاوت الطبقی الذی هو العامل الأساسی للسخط أو عدم الرضا الاجتماعی، ومن ثمَّ فلا تبقی أرضیة لذلک؛ فإنّ [غالبیة] الناس إنما یسخطون علی الأوضاع بسبب الظلم والنواقص التی یعانون منها، ولیس العدالة ووفور النعمة. ولاشکّ فی أنّ عصر الظهور لا یحمل إلا رسالة نشر العدل الذی یستتبع وفور النعمة والخیر والبرکة.

## الغنی الشامل

حسب الروایات الموجودة فی هذا المجال: یبعث الإمام الحجة عجل الله تعالی فرجه الشریف، شخصاً لیعلن للناس أن من کانت عنده حاجة للمال فلیراجع المراکز المعنیّة، وعندما یراجعون تلک المراکز یرون الأموال مکدّسة بعضها فوق بعض، ویصابون بالدهشه عندما یلاحظون أنّ الناس غیر مقبلین علی أخذ الأموال رغم الإعلان العام الذی یبیح لهم ذلک.

ولعلّ دهشة هؤلاء تعود إلی أنهم کانوا من الشاهدین لمعاناة الناس فی تأمین الغذاء والمنزل و ... قبیل الظهور، فیصابون بالدهشة عندما یرون کلَّ هذه الأموال موجودة ولا یکترث بها أحد، مع حاجتهم السابقة وکثیرین غیرهم لقلیل منه.

وعلی أیّ حال، فإنّ وضع المجتمع فی عصر الظهور یتغیّر بصورة کلیة وتُحلّ مشکلة الفقر مع کل آثارها وتداعیاتها الفردیة والاجتماعیة.

لاشکّ أنه وکما ورد فی روایات عصر الظهور لو استطاع الناس أن یؤمّنوا حاجتهم من المال بسهولة وکانت الأموال متوفرة لدیهم، فإنّ المال سیفقد قیمته الفعلیة ویکون کالتراب الملقی فی الطرقات لا یکترث به أحد ولا یجد دافعاً لکنزه بعد أن فقد فاعلیته السابقة ودوره المضخم فی تغییر معادلات الحیاة؛ لأن المال فی الحقیقة وسیلة لتأمین حاجات الإنسان، وحیث إن الحاجات آنئذ مؤمّنة وکل شیء مبذول، فالبضائع فی الأسواق والخدمات فی المراکز کلّها مجانیة، فتزول من ثَمَّ أرضیة الحرص علی جمع المال. فمثلاً: إذا حلّ علیک ضیفٌ فبامکانک أن تعدّ کل ما تحتاجه من السوق مجّاناً ولا حاجة إلی المال، والأکثر من ذلک لو دفعت مبلغاً إزاء ماتتقاضاه من السوق فإن البائع لایجد ضرورة لتسلّم ذلک المال منک.

سیفقد المال والذهب قیمته الفعلیة وکما ورد فی الروایات، عندما یعلن للناس أنه من کان راغباً فی اقتناء الذهب فبإمکانه المراجعة للمراکز الموجودة فیه، یأتی فردٌ مثلًا ویملأ ظرفه من الذهب، ثم وبعد أن یخطو عن خطوات یسأل نفسه: ولمن أحمله؟ وحیث لم یجد إجابة مقنعة علی سؤاله یعید الذهب إلی مکانه.

## کمال العقل

إنه عالم استثنائی من کلّ جهة. ومن تلک الجهات أن عقل الناس وبقدرة الإمام عجل الله تعالی فرجه الشریف التی یزوّدها به الله تعالی، یصبح کاملًا.

فقد روی: «إذا قام قائمنا وضع یده علی رؤوس العباد فجمع به عقولهم وأکمل به أحلامهم»

ولیس المقصود بالید هذه الید العادیة بل هی القدرة، کما یقول الله تعالی?: یَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَیْدِیهِمْ.?

فإذا کمل عقل الإنسان صلحت أخلاقه، فیُبعد عن نفسه الحرص، لأنّ الحرص یکون حیث ثمة فائدة منه مفروضة للإنسان. فمثلاً: لو کان الفرد بحاجة إلی ثلاثة ملایین دینار لتأمین معاشه طیلة سنة ولکنه یفکّر فی مستقبله المجهول والنفقات غیر المتوقعة فیصاب بالحرص، ومن ثم فإنه لو حصل حتی علی مئة ملیون دینار یبقی عنده هذا الهاجس، ویدّخر الأکثر لذلک المستقبل المجهول، أما إذا کان یری الأرض مشرقة بنور ربها، والناس أصبحوا متساویین فیما بینهم، والمشکلات تحلّ بالأخوة، فإنه لا یبقی عنده آنذاک أیّ داع للقلق من المستقبل والحرص بسببه.

بناء علی هذا إنّ من خصائص مجتمع عصر ظهور الإمام الحجة المنتظر عجل الله تعالی فرجه الشریف الذی سیکون مشرقاً بنور الله تعالی أنّ العوامل التی تلعب دوراً الیوم فی حلّ المشکلات ومنها المال تفقد بریقها ویسود بدلاً منها قیم سامیة کالأخوة والإیمان.

## إیمان الیهود بالإمام عجل الله تعالی فرجه الشریف

ورد فی الروایات أنّ الإمام عجل الله تعالی فرجه الشریف بعد أن یظهر فی مکّة المکرمة یتّجه إلی بیت المقدس ویدعو علماء الیهود للاجتماع فی سفح جبل فی بیت المقدس، ثم إنه عجل الله تعالی فرجه الشریف یشقّ الجبل بقدرة الله تعالی ویخرج منه الألواح التی نزلت علی النبی موسی علی نبینا وآله وعلیه السلام ویدعو الیهود للنظر فیها. ویفرح الیهود بذلک فرحاً عظیماً لأنهم قد سمعوا منذ قرون باسم التوارة فقط ولکنهم کانوا محرومین حتی ذلک الزمان من رؤیته، ثم یریهم عجل الله تعالی فرجه الشریف اسمه فی ألواح التوارة، فیؤمنون به.

أى إن اليهود الذين ملأوا الدنيا فتناً لأنفسهم وللآخرين وكانوا يخلقون المشاكل دائماً يصبحون مسلمين وشيعة اثنى عشرية فى زمرة أنصار الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف وهم الذين قال الله تعالى عنهم?: لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ.?

فهذه الآية الكريمة تجعل اليهود على رأس الذين هم أشدّ عداوة للمؤمنين، يليهم المشركون. فتصوّروا لو أنّ اليهود مع كلّ هذا الوصف، آمنوا بالإسلام وبالإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف فكم من المشكلات التى يعانى منها البشر اليوم سوف تحلّ؟ لا شك أن آلاف المشكلات الثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والصحية وغيرها ستختفى من المجتمع.

فعلى سبيل المثال: يقال إن علاج مرض السكر قد تمّ اكتشافه منذ عدّة سنين، ولم يُنشر رغم أن الملايين من المصابين بهذا المرض يصارعون الموت. ولو أنّ هذا العلاج بُذل لهم لشفوا خلال مدّة قصيرة، ولكن اليهود يمنعون من نشره لأنهم كما يقال باحتكارهم وسائل تحليل السكّر فى الدم والأدوية المضادّة لمرض السكّرى يحصلون على مدخولات خيالية فى الدقيقة الواحدة.

## عيسى عليه السلام والمهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف

يوم يظهر الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف يهبط النبى عيسى على نبينا وآله وعليه والسلام فى بيت المقدس من السماء، ويحضر القسسة وعلماء النصارى الذين كذبوا على النبى عيسى عليه السلام فيعرفونه ويتحلّقون حوله ويظهرون الحبّ له ويفتدونه بأرواحهم. وهكذا من غير علمائهم عندما يرون النبى عيسى عليه السلام بأعينهم حاضراً بينهم يسعون إليه لكسب التكليف منه بتقريب أنفسهم إليه. فى تلك الأثناء يشير النبى عيسى عليه السلام إلى الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف ويقول: «هذا إمامكم وإمامى».

ويفهمهم بذلك أن له أيضاً إماماً، وأنّ الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف هو الإمام الذى يجب أن يتبعه الجميع.

وتضيف الرواية قائلة: «فيتبعه النصارى»، أى يتبعون الإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف.

وحيث إن مفردة النصارى فى الرواية وردت محلاة بالألف واللام، فهى إذاً تفيد العموم، أى يتبعه جميع النصارى ويصبحون مسلمين وشيعة إمامية.

حقّاً إنه يوم مشهود؛ فى ذلك اليوم يتجلّى الفردوس فى الدنيا ونرى صورة مصغّرة للجنة التى وُعد بها المؤمنون فى القرآن والروايات ودعوا إليها. نسأل الله تعالى أن يطيل فى أعمارنا لنتصل بعصر الظهور المبارك، ولو كان مقدراً لنا أن نموت قبل ذلك فنسأله أن يعيدنا إلى الدنيا لنشهد ذلك اليوم لنستنشق عبير العدالة الشاملة، فإن العيش حينذاك لذيذ وجميل حقّاً.

## سؤال

السؤال الذى يتبادر إلى الذهن فى المقام هو: ألا يوجد تنافٍ بين هذه الطائفة من الروايات التى تبيّن أنّ جميع الناس فى عصر ظهور الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف راضون، وتلك التى تتحدّث عن استشهاد عدّة بين يدى الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف؟

الجواب الكامل لهذا السؤال بحاجة إلى بحث مفصّل، ولكنا نقول على سبيل الاختصار: إنه لا يوجد أىّ تنافٍ بين هذه الروايات؛ لأنّ لكلّ مطلق مقيّداً ولكلّ عامّ خاصّاً، وكلام الأئمة عليهم السلام ليس مستثنى فى هذا، فإن لكلامهم العامّ أيضاً على كلّ حال ما يخصّصه، ومن ثَمّ لهذا المورد أيضاً استثناء، ولكن بالجملة لا يكون فى ذلك اليوم شخص عاتباً على الأوضاع أو معترضاً على غياب العدالة؛ لأن العدالة يومئذ عامّة وشاملة.

وممّا لا شك فيه أيضاً أنّ الطواغيت يقفون فى وجه الإمام الحجة سلام الله عليه فى أوّل ظهوره ويدخلون معه فى صراع ومواجهة، ويواجههم الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف بدوره حتى يقضى على شرورهم؛ لأنه يجب بحكم العقل الوقوف فى وجه الظالم

والقاتل ومقابلته بالمثل.

## حديث مع أهل العلم

ثمة نكتة ينبغى للعلماء أن يلتفتوا إليها، وهى أنّ هذه الشريحة من المجتمع أعنى العلماء قد تكون المشاكل التى يعانون منها هى نفس المشكلات التى يعانى منها عامة الناس كالمشكلة المالية مثلًا، وهذا ليس بالأمر المهمّ؛ لأن رجل العلم الدينى من الطالب المبتدئ حتى المرجع الدينى مشتركون فى هذه المشكلة، كما يشاركهم فى هذه المشكلة كثير من الناس، بل حتى الشخص الثرى قد يخسر فى تجارة مثلًا أو يواجه مشكلات مالية بأىّ سبب من الأسباب. وهكذا بالنسبة للابتلاء بالأمراض، فهو ليس مما يختصّ بالعلماء، فكلّ شخص يمكن أن يصاب فى يوم ما بمرض صعب العلاج أو عادىّ أو وعكة صحية.

وهكذا وجود الأعداء، فكلّ شخص من المحتمل أن يوجد هناك من يعاديه، بل كل الناس الأشرار يعادون الناس الطيبين والأخيار، ومن ثم فهذه المشكلة هى الأخرى لا ينحصر وجودها عند العلماء.

خذ حتى السجن والتعذيب والإعدام أمثلة وهى من المشاكل التى قد يواجهها أىّ إنسان ومنهم العالم وطالب العلم لا سمح الله، وهكذا المشكلات السياسية والاجتماعية و...

إذاً لا ـ مشكلة خاصّة بالعلماء؛ لأنّ من طبيعة الدنيا أن يمتزج الهمّ فيها بالفرح، وكلّ من يعيش فى هذه الدنيا يواجه لاجَرَم هذه المشكلات.

برأيى أن المشكلة التى تختصّ بالعلماء ولا ـ شأن للآخرين بها هى الامتحان الكبير الذى وسوف يمتحنون به، ومُمتحِنهم فى ذلك الامتحان هو الإمام الحجة المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف.

ولقد كان هذا الامتحان موجوداً فى زمن الأئمة من آبائه الطاهرين عليهم السلام وهو موجود اليوم أيضاً، حيث يواجه العلماء هذا الامتحان الكبير.

## امتحان العلماء الكبير

روى الحارث بن المغيرة وهو مَن ذكره علماء الرجال بعبارة «ثقة ثقة ثقة»، وكان من الأصحاب الأجلّاء والمعتمدين للإمام الصادق عليه السلام وقد نقل روايات كثيرة؛ قال فى رواية صحيحة السند تماماً أنّ الإمام الصادق عليه السلام رآنى وقال:

«لأحملنّ ذنوب سفهائكم على علمائكم»

إن الدلالات التوكيدية فى كلمة «لأحملنّ» تشير إلى أهمية الموضوع؛ فاستعمال لام القسم ونون التوكيد الثقيلة معناه: قسماً بالله إنّى فاعل ذلك حتماً.

ويُفهم من ظاهر الرواية أن الحارث كان من المقرّبين للإمام عليه السلام ولذا بيّن له أصل المسألة من دون أية مقدّمات.

كذلك يُفهم أنه كان مستعدّاً تماماً لسماع مثل هذا الكلام.

إننى أسأل نفسى أحياناً: لو كنت مكان الحارث وكنت أواجَه بحديث يحمّل المسؤولية مثل هذا، فما كنت أفعل؟

على أىّ حال، لا شك أنّ هذا الخطاب لايختصّ بالحارث بن المغيرة، وأن علماء اليوم والعصور المختلفة جيمعاً مخاطبون به.

ومن الواضح أنّ كلمة العلماء لا تنحصر بمراجع التقليد بل هى تعمّ كل أهل العلم وتشملهم جميعاً من أدنى مستوى إلى أعلى مستوى.

إنّ الإمام الصادق عليه السلام أفهم العلماء جميعاً حسب هذا الحديث أنهم ليسوا مسؤولين عن أعمالهم فقط، بل هم مسؤولون أيضاً عن ذنوب غيرهم من الشيعة. وفى يوم القيامة يسأل من العلماء: لماذا شرب الشاب الفلانى الخمر؟ ولماذا أفسد؟ أو فسدت عقيدته؟ و ...

ولیس المقصود من السفاهة الواردة فی الحدیث السفاهة بمعناها الشرعی الاصطلاحی؛ لأنّ السفیه بذلک المعنی لا تکلیف بحقّه، ومن لا تکلیف له فلا ذنب له، بل هو بمعنی السفهاء الذی أشار إلیه القرآن الکریم أیضاً فی قوله تعالی?: سَیَقُولُ السُّفَهَاء مِنَ النَّاسِ.? بناءً علی هذا، فإنَّ العلماء مسؤولون عن أعمال السفهاء من الناس، ولا تنتهی مسؤولیتهم عند هذا الحدّ، بل تشمل جمیع الشؤون الاجتماعیة والفردیة والعائلیة وغیرها.

فعلی سبیل المثال: لو حصلت قطیعة بین عائلتین أو عوائل سواء کانوا من أقارب العالم أو غیرهم من عامَـة الناس الذین یطّلع علی أحوالهم وأعمالهم عادة، فعلی العالم أن یسعی لإصلاحهم أو إزالة خصوماتهم والصلح بینهم، وإلاّ کتبت عثراتهم وأخطاؤهم فی صحیفة ذلک العالم، فیُسأل یوم القیامة: لماذا تخاصَم فلان وفلان؟ أو لِم لم یصل فلان رحمه؟ ولِم لم تنصح فلاناً إذ سفه ولم تذکّره بتکلیفه الشرعی؟

## کیفیة الإرشاد

ینبغی أن یکون التعامل الإرشادی للعلماء بنحو لا یدفع المذنبین للعناد وردّة الفعل. وحسب اصطلاح العلماء یجب أن توفّر مقدّمات الوجود أوّلاً، أی تهیّأ لتلک الموارد أجواء تسوق الناس ولاسیّما الشباب صوب الهدایة، واستماع النصح والعمل به.

صحیح أن هذه الروایة لم یجر الحدیث فیها عن الشباب والشیوخ بل کان الکلام مطلقاً ویشمل جمیع الناس، ولکن حیث إن الشباب معرضون للخطر أکثر، یجب أن نلتفت إلیهم أکثر؛ لأنهم فی الخطوط الأمامیة التی تتلقّی عادة الضربات الاجتماعیة وتتأثّر بها بشدّة.

ینبغی الالتفات إلی أنّ علماء جیمع العصور، وحتی علماء عصر الغیبة وعصر الإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف کانوا ومازالوا وسیظلّون هم المخاطبین بحدیث الإمام الصادق علیه السلام، فلقد ورد فی بعض الروایات أنه إذا تحدّث أحد الأئمة المعصومین علیهم السلام بشیء فسائر الأئمة علیهم السلام متفقون معه.

سأل أحد الأشخاص الإمام علیه السلام قال: لو بلغنی حدیث عن أحد الأئمة المعصومین علیهم السلام ثم نسیت الإمام الذی نُقل عنه الحدیث، فهل یجوز لی أن أنسبه إلی أی واحد من الأئمة المعصومین علیهم السلام؟ قال الإمام: «نعم، لأنهم لا فرق بینهم».

فهم نور واحد وروح واحدة فی اثنی عشر بدناً، لکلّهم قول واحد وعمل واحد وهدفٌ واحد. فمثلاً لو حارب الإمام الحسین علیه السلام أحداً فالإمام الحسن علیه السلام حرب له أیضاً، أو صبر الإمام الحسن علیه السلام ولم یحارب فالإمام الحسین علیه السلام یصبر معه ولا یحارب. بکلمة أخری: إن لهم علیهم السلام منطقاً واحداً ولکن بعبارات مختلفة.

إذاً العلماء أمام امتحان صعب، والإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف لا یختلف منطقه عن منطق جدّه الإمام الصادق علیه السلام وسوف یحاسب العلماء ویحمّلهم ذنوب السفهاء.

فالعلماء الذین یعیشون الیوم علیهم أن یکونوا مستعدّین للاستجواب الذی سیعترضون له من قبل الإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف وأن یعدّوا الإجابة عن ذنوب سفهاء عصرهم. وهذا یعنی أن المسؤولیة خطیرة وأنّ علی کلّ واحد من العلماء أن یعمل حدّ إمکانه وقدرته علی هدایة الناس ویخلق الأرضیة اللازمة لتلک الهدایة.

وحیث إن لربّ الأسرة تأثیراً مباشراً علی أفراد أسرته، فلو کانت أخلاقه سیئة أو حسنة تأثّر أولاده وزوجته بذلک، إذاً ینبغی للإنسان أن یبدأ التغییر والهدایة من أسرته، بأن ینتهج نهجاً مرضیّاً عند الله تعالی لیکون قدوة حسنة لجمیع أفراد أسرته ویکون سبباً بصدقه وسلوکه الصائب فی تشکیل شخصیة المحیطین به بالخصائص نفسها، وهکذا یؤثّر الأب والأبن والتلامذة والأساتذة والأصدقاء بعضهم فی بعض، وإن کان التأثیر یختلف من شخص لآخر شدّة وضعفاً ولکنه حاصل علی کلّ حال.

فإن أدّی العالم واجبه إزاء زوجته وأولاده وأقربائه وذویه بنحو جیّد، استطاع حین مطالعة صحیفة أعماله أن یقول لإمام العصر عجل الله تعالی فرجه الشریف: یابن رسول الله لقد بذلتُ جهدی.

لاشکّ أنّ أئمتنا هم أئمـة العـدل، وإذا أدّی أحـدنا واجبه حسب مقـدرته حقّاً ولم یقصّر، فسیعذرونه، وإذا قبل الأئمـة عـذر أحد لم یکتب الله تعالی فی ذلک ذنباً له فی صحیفة أعماله، وعامله بلطفه.

## خلاصة الحدیث

لقد حدّث الإمام الصادق علیه السلام الحارث بن المغیرة ونبّهه إلی مسؤولیته بکلّ صراحة نظراً لقربه من الإمام علیه السلام.
جدیر بالذکر أن أمثال الحارث کانوا قلّة فی أصحاب الإمام الصادق علیه السـلام هذا فی حین کان تلامذة الإمام الصادق علیه السلام یتراوح عددهم کما ذکر المؤرخون بین أربعة آلاف إلی عشرین ألف، ولکن الأشخاص الموثوقین کالحارث کانوا قلیلین.
إنّ الـذین وفّقهم الله تعالی فی هـذا الأمر لیطلبوا من الإمام المهـدی المنتظر عجل الله تعالی فرجه الشـریف فی هـذه الأیام العظیمة أیام میلاده المبـارک أن یزیـد من برکـاته علیهم وأن یضـاعف فی توفیقهم، وأمـا الـذین کـانوا موفَّقین بنسـبة أقلّ أو لم یوفَّقوا حتی الآن لأسبابٍ فی أداء هذا الواجب الإلهی فعلیهم أن یمدّوا ید الضراعة إلی الإمام وأن یطلبوا منه العون فی هذا السبیل، ولیکونوا واثقین أن الإمام عجل الله تعالی فرجه الشـریف لن یبخل علیهم وسیشـملهم بألطافه؛ لأنه کریم من أولاد الکرام وهو غصن شجرة الرسالة المثمرة المبارکة.
اعلموا أنکم لو طلبتم العون منه صـادقین جـادّین فسیعینکم حتمـاً. لاشـکّ أن فی أداء الوظیفـة والواجب عناء ومشـقة، ویتطلّب الفکر والمشـورة والتخطیط والاسـتقامة والصـبر والتحمـل والأمـل والتواضع وحسن الخلق وبشـر الوجه ونحوهـا. فلو حـاز العلمـاء علی هـذه الخصوصـیات واسـتمدّوا فی هذه المناسـبة من الإمام المنتظر عجل الله تعالی فرجه الشـریف بتواضع فإنّهم سیوفَّقون برعایته، ومن وفّق سیزاد فی توفیقه إن شاء الله تعالی.
أرجو من الله تعالی ببرکـة الوجود المبارک لمولانا بقیـة الله الأعظم الإمام المهـدی المنتظر عجل الله تعالی فرجه الشـریف أن یجعلکم فی زمرة أنصاره الحقیقین وأتباعه المطیعین وسائر أهل البیت المعصومین علیهم السـلام إن شاء الله تعالی. وصـلی الله علی محمد وآله الطاهرین.

. سورة الزمر: الآیة ۶۹.

. منهم العلامة الشیـخ إبراهیم بن محمد بن أبی بکر بن حمویه الحموینی المتوفی ۷۲۲ فی درر السمطین مخطوط قال ...: «قال رسول الله صلی الله علیه وآله: والذی بعثنی =

= بالحق بشیراً لو لم یبق من الـدنیا إلا یوم واحـد لطوّل الله ذلک الیوم حتی یخرج فیه ولـدی المهـدی، ینزل روح الله عیسـی بن مریم فیصلّی خلفه وتشرق الأرض بنور ربّها ویبلغ سلطانه المشرق والمغرب». شرح إحقاق الحق، السید المرعشی: ج۴ ص۹۳ –۹۴.

ومنهم العلامة القندوزی فی ینابیع المودة (ص ۴۴۸ ط إسـلامبول) قال: عن الحسین بن خالد قال: قال علی بن موسی الرضا رضی الله عنه: لا دین لمن لا ورع له وإن أکرمکم عند الله أتقاکم أی أعملکم بالتقوی.

ثم قـال: إنّ الرابع من ولـدی ابن سـیّدة الإمـاء یطهّر الله به الأرض من کل جور وظلم وهو الـذی یشکّ الناس فی ولادته وهو صاحب الغیبة فإذا خرج أشرقت الأرض بنور ربّها. شرح إحقاق الحق، السید المرعشی: ج ۱۳ ص ۳۶۴.

. عنهم علیهم السـلام: «إن قائمنا إذا قام أشـرقت الأرض بنور ربها فاسـتغنی العباد عن ضوء الشـمس فـذهبت الظلمة». روضة الواعظین للفتّال النیسابوری، ص ۲۶۴.

. روی علی بن عقبـة عن أبیه قال: إذا قام القائم حکم بالعـدل وارتفع فی أیامه الجور وآمنت به السـبل وأخرجت الأرض برکاتها وردّ کـل حـقّ إلی أهله ولم یبـق أهـل دین حـتی یظهروا الاسـلام ویعـترفوا بالایمـان. أمـا سـمعت الله عزّ وجـل یقـول?: وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِی السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَکَرْهًا=?

= وحكم في الناس بحكم داود وحكم محمد صلى الله عليه وآله فحينئذ تظهر الأرض كنوزها وتبدى بركاتها فلا يجد الرجل منكم يومئذ موضعاً لصدقته ولا لبرّه لشمول الغناء جميع المؤمنين ... إنّ دولتنا آخر الدول ولم يبقَ أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا لئلا يقولوا إذا رأوا سيرتنا: إذا ملكنا سرنا بمثل سيرة هؤلاء. وهو قول الله عز وجل?: وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ. ?روضة الواعظين: ص۲۶۵.

. عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أبشّركم بالمهديّ يُبعث في أمّتي على اختلاف من =

= الناس وزلازل، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، يقسم المال صحاحاً. فقال رجل: وما صحاحاً؟ قال: السوية بين الناس». كشف الغمة، للإربلي: ج۳ ص ۲۷۰.

. روى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «أبشروا بالمهدي، رجل من قريش من عترتي، يخرج في اختلاف من الناس وزلزال، فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، ويقسم المال بالسوية، ويملأ قلوب أمة محمد غنى، ويسعهم عدله حتى أنه يأمر منادياً فينادي:

من له حاجة إلى المال يأتيه.

فما يأتيه أحد إلا رجل واحد يأتيه فيسأله.

فيقول له المهدي: ائت السادن حتى يؤتيك.

فيأتيه فيقول: أنا رسول المهدي أرسلني إليك لتعطيني.

فيقول: احثُ.

فيحثى فلا يستطيع أن يحمله، فيلقى حتى يكون قدر ما يستطيع أن يحمله، فيخرج به، فيندم فيقول: أنا كنت أجشع الأمّة نفساً، كلّهم دعي إلى هذا المال فتركوه غيري، فيردّ عليه. فيقول السادن: إنا لا نقبل شيئاً أعطيناه». ينابيع المودة للقندوزي: ج ۳ ص ۳۴۴

## پی نوشتها

. بصائر الدرجات ص ۱۱۷.

. سورة الفتح: الآية ۱۰.

. روى علي بن عقبة، عن أبيه قال: «إذا قام القائم عليه السلام حكم بالعدل، وارتفع في أيامه الجور، وأمنت به السبل، =

= وأخرجت الأرض بركاتها، وردّ كلّ حقّ إلى أهله، ولم يبق أهل دين حتى يظهروا الاسلام ويعترفوا بالايمان، أما سمعت الله عز وجل يقول?: وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ?إعلام الورى بأعلام الهدى، الشيخ الطبرسي: ج۲ ص ۲۹۰.

. سورة المائدة: الآية ۸۲.

. الكافي: ج۱ ص ۱۶۲ ح ۱۶۹.

. سورة البقرة: الآية ۱۴۲.

## تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ في سَبيلِ اللّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ عليّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – في تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذي" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابِذة هذه

المدینة، الذی قدِ اشتَهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بِساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لَم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز" القائمیّة "للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ– فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَةِ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّهٔ و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظهٔ هامّهٔ:

الميزانيّـهٔ الحاليّـهٔ لهـذا المركز، شـَعبيّـهٔ، تبرّعيّهٔ، غير حكوميّهٔ، و غير ربحيّهٔ، اقتـُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّـها لا تُـوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّهٔ و العلميّهٔ الحاليّهٔ و مشاريع التوسـعهٔ الثّقافيّهٔ؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسـمَّى بالقائميّـهٔ) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سـماحهٔ بقيّهٔ الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفـِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.